

## 68 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ) المجلد الثالث - العقيدة

### الواسطية 2 (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. كما ينبغي لجلال وجهه وعظم سلطانه وشهاد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وشهد أن نبينا محمدًا عبد ورسوله. صلى الله عليه وسلم وعلى الله. رضي الله عن - 00:00:00

والتابعين ومن تبعهم بحسان إلى يوم الدين. وبعد بعون الله وتوفيقه نستأنف الدرس. أقرأ عبد الله من حيث انتهينا. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد. أما بعد فقال المؤلف رحمنا الله واياه. ومن الآيات - 00:00:16  
الآيات بما وصف به نفسه في كتابه. وبما وصفه به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من غير تحرير ولا تعطيل ولا تكليف ولا تمثيل. بل يؤمنون بـ بان الله سبحانه ليس كمثله شيء - 00:00:36

وهو السميع البصير. فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه. ولا يحرفون الكلم عن مواضعه. ولا يلحدون في اسماء الله واياته. ولا يكيفون ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه. لأنه سبحانه لا سميع - 00:00:56

له ولا كفو له. ولا ند له ولا يقاس بخلقته. سبحانه وتعالى فانه اعلم بنفسه غيره واصدق قيل واحسن حديثاً من خلقه ثم رسنه او صادقوه مصدقون بخلاف الذين يقولون - 00:01:16

عليهم لا يعلمون. ولهذا قال سبحان رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين. والحمد لله رب العالمين. فسبح نفسه عما وصفه به المخالفون للرسل. وسلم على المرسلين لسلام ما قالوه من النقص والعيب. وهو سبحانه قد جمع فيما وصف وسمى به نفسه. بين - 00:01:36

والاثبات فلا عدول لأهل السنة والجماعة عما جاء به المرسلون. فانه الصراط المستقيم. صراط الذين انعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. احسنت في هذا المقطع تقرير لقواعد وصفات اه لقواعد اه اصول يبني عليها ما بعدها في كل - 00:02:06

كل المسائل التالية بعد ذلك فالشيخ رحمة الله بدأ بجمل عام ثم بقواعد عامة ثم بمسائل تفصيلية تضمنت التقرير والأمثلة الاجمال العام في ذكر اركان الایمان اصول الایمان والقواعد فيما يتعلق بقواعد الاسماء والصفات - 00:02:35

ولذلك تلاحظون ان الشيخ حينما ذكر اصول الایمان وذكر الایمان بالله عز وجل ركز بعد ذلك عند التفصيل فيما يتعلق بالایمان بالله على قضيتي القضية الاولى القواعد العامة فيما يتعلق الامام باسم الله وصفاته وافعاله - 00:02:58

والثانية فيما يتعلق بتفصيل والادلة هذه القواعد على جهة التفصيل. بمعنى انه ركز على ما خالف فيه اهل الاهواء والافتراق فيما يتعلق بالایمان بالله. يعني ما تكلم كثيراً عن الربوبية. ما تكلم كثيراً عن وجود - 00:03:23

الله عز وجل بل ما اشار الى ما دخل الكثير ما دخل الى كثير من المسلمين مما يتعلق بحق الله عز وجل في ذاته واسمائه وصفاته - 00:03:46

فكما قلت ذكر في القواعد المجملة للدين كله وهي اركان الایمان ثم ذكر ما يتعلق بالركن الاول وهي القواعد العامة في اسماء الله وصفاته وافعاله. ثم بعد ذلك سيأتي التفصيل فيما يتعلق بالادلة في اسماء الله وصفاته وتكريرها - 00:04:00

على نحو ما كان عليه مذهب السلف وتلا ذلك مجلمات اصول الاعتقاد الأخرى الان نقف عند على ضوء هذه الفقرات التي ذكرها الشيخ

لا نتجاوزها. يشير الى القواعد التي ذكرها - 00:04:21

هنا صريحة في ذات الله واسمائه وصفاته وافعاله القاعدة الاولى الايمان بما وصف الله به نفسه في كتابه يقصد الاسماء والصفات والافعال لا يقصد الصفات فقط هنا اذا جاء كلمة وصف الله به يقصد ما يتعلق بذات الله واسمائه وصفاته وافعاله. ودليل ذلك التفصيات التي ستأتي في بعد تشمل - 00:04:38

جميع ما هذه الامور للتعلق بالله سبحانه وتعالى من هذا الجانب الاسماء والصفات والافعال الايمان بما وصف الله به نفسه في كتابه من هذه الامور اي في القرآن هذي قاعدة الثانية ثم القاعدة الاولى ثم القاعدة الثانية - 00:05:04

الايمان بما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم. ايضا في ذاته واسمائه وصفاته وافعاله في السنة اي فيما صح من السنة القاعدة الثالثة ان ذلك كله لابد ان يكون من غير تحريف - 00:05:22

والتحريف هو ترك المعنى المقصود شرعا المفهوم لدى المخاطبين في لغة العرب تركه والعدول عنه الى معنى متوهם عند المحرفين تحريف في اداة الله واسمائه وصفاته هو العدول وترك المعنى - 00:05:41

المقصود على الحقيقة عند المخاطبين على مقتضى اللغة الى معاني متوهمة عند المؤلفين المحرفين ومنه التعطيل. قال ولا تعطيل وبين التحريف والتعطيل وجوه افتراق وجوه اختلاف التحريف غالبا يقصد به - 00:06:01

العجول عن معنى شرعى مقصود الى معنى متوهם الى معنى اخر. اما التعطيل فهو العدول عن المعنى الى لا شيء كانكار اسماء الله وصفاته وافعاله كما هو فعل الجهمية والباطنية - 00:06:23

يعني يعطّلون بمعنى يفرغون الفاضل الاسمي والصفات والافعال عن معاني مطلقا. ويقولون هذه مجرد توهيمات تخيلات آآ يعني تشبّيهات عامة. يراد بها ضبط الناس ليس ورائهم حق على الاطلاق - 00:06:40

لكن ومع ذلك فان التحريف يؤدي الى التعطيل والتعطيل تحريف من باب اولى. فالتعطيل تحريف وزيادة. والتحريف مآل للتعطيل. لماذا لأن من حرف الفاظ ومعاني اسماء الله وصفاته وافعاله عن عن مقصود الشارع عن مقصود الذي تكلم به الله عز وجل واحبر به النبي صلى الله عليه وسلم من - 00:06:58

حرف هذه الالفاظ عن معانيها الى معاني اخرى فقد عطلها لأن المعنى الآخر قد يكون من اللوازم وقد لا يكون واثبات اللازم لا يكفي في اثبات الصفة. الصفة شيء واللازم شيء اخر - 00:07:23

الصفة حقيقة مستقلة واللوازم امور تتبع الصفة. كما سيأتي تقريره عند ذكر الامثلة قال القاعدة الرابعة ومن غير تكييف ولا تمثيل يجوز ان يجعل هذه قاعدة واحدة او نقسمها الى قاعدتين. القاعدة الاولى في نفي التحريف والتعطيل وتكون هي الثالثة. والقاعدة الثانية من غير تكييف - 00:07:39

تمثيل وتكون هي الرابعة او يجعل هذه قاعدة واحدة ولا حرج. الامر سيان لأن هذا راجع الى يعني الاجمال او او التفصيل. ومن غير تكييف ولا تمثيل. كما انه يثبت الله عز وجل الحق الذي اثبته لنفسه. واثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم. اسمائه وصفاته -

00:08:02

وافعاله كما انه يثبت له ذلك على الوجه اللائق كذلك الاثبات مشروط الاثبات لله مشروط بان يكون من غير تكييف. والتكييف يقصد به امران. الامر الاول البحث عن الكيفية التي - 00:08:22

عليها حقيقة الصفة وافتراض انها كذا والخوض فيها نفيا او اثباتا فهذا كله رجم بالغيب وقول على الله بغير علم واسعه ادب مع الله. وغالبا يؤدي الى التشبّيه والتمثيل الممنوع شرعا - 00:08:41

فلا يجوز ان يتكلم انسان في الكيفيات التي وراء الحقائق. الحقائق تثبت لكن الكيفيات اللي هي تفصيات الوجود على اي هيئة يكون تفصيات الصفة على اي هيئة تكون هذا لا يجوز لانها غيب - 00:08:57

لان التكييف مرتبط بما يعرفه البشر بمداركهم وبدار ومدارك البشر محكومة بعالم الواقع وعالم الغيب. والله عز وجل منزه ان يكون مثل عالم الواقع وعالم الغيب فهو سبحانه ليس كمثله شيء. فمن هنا منع التكييف. ان المعنى الثاني او النوع الثاني من التكييف هو

السؤال عن الكيفية. يعتبر كيف؟ تكيف - 00:09:15

وهو اول بدعة حدثت يعني او اعلنت على وجه يعني صريح في مجالس العلماء وفي دروس اهل السنة والجماعة عندما سأله ذلك المبتدع المفتون الامام مالك عن كيفية الصفة فقال كيف كيف استوى او عن كيفية الاستواء - 00:09:38

هذا سؤال عن الكيف يعتبر بدعة وهو نوع من التكليف لانه بحث عن الكيف والكيف مجهول والصفة معلومة. والسؤال عن ذلك بدعة. ثم قال ولا تمثيل. والتمثيل يعني التمثيل ابين من التجفيف واشمل - 00:09:59

والتمثيل هو دعوة المماثلة بين طرفين وهو من جانب التمثيل هو تمثيل الله بخلقه بان يشبه الله عز وجل في ذاته اسمائه وصفاته وافعاله او احد مفرداتها بالله عز وجل فهذا نوع من التبشير - 00:10:19

فهو لا يجوز الله عز وجل ليس كمثله شيء لان المماثلة هي المطابقة المطابقة غير تشويه كما سيادتك او بينهما تداخل لكن المماثلة يعني اه هي المطابقة ولذلك يعد المشبه ممثلا - 00:10:41

لكن التشبيه اكثر اجمال من المماثلة المماثلة منافية عن الله مطلقا لانها تعني المطابقة مطابقة صفة بالصفة. الوجه الثاني من التمثيل او النوع الثاني من التمثيل. تمثيل بعض الخلق بالله - 00:11:04

لان يتصور او يتوهם ان في بعض الخلق شيء من خصائص الرب كان يتوهם بان من الناس من يعلم الغيب هذا نوع من التمثيل ممنوع او ان من الناس من فيه نوع قداسة بان يستحق ان تصرف له - 00:11:20

العبادة وبعض العبادة. او انه يتصرف في الكون او في بعض الكون فيكون له معنى الربوبية او نحو ذلك فان التمثيل يشمل تمثيل الخالق بالخلق وتمثيل الخلق بالخالق وكل ذلك - 00:11:39

مؤداه واحد وعلى هذا فان التمثيل اشنع من مجرد التشبيه لان التشبيه ولذلك يا شيخ الاسلام ابن تيمية لما دافع عن نفسه في الواسطية وعبر عن تمثيل قال انا عبرت التمثيل لان التمثيل هو المطابقة او نحو ذلك من كل وجه والذى لا يقبل لا اما التشبيه فقد يقصد بها التشابه - 00:11:56

العام وهذا الاشي ممنوع التشابه اللغطي لا نستطيع ان ندفعه لكن التشابه في الحقيقة هو الذي او الكيفية هو الذي لا يمكن فيدخل في التمثيل. ثم قال القاعدة الرابعة ممكن - 00:12:19

هي الخامسة ايضا لا مانع بل يؤمنون بان الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. اي الجمع بين قاعديتين بين قاعدي النفي والاثبات هذه تسمى الجمع بين النفي والاثبات - 00:12:34

وهذه القاعدة عظيمة هي التي بها يعني بها يعني استطاع السلف ان يردوا جميع آآ بعد مقالات المبطلين فيما يتعلق بالله عز وجل واسمائه وصفاته وافعاله سواء المشبهة الممثلة او معطلة - 00:12:49

لانها تجمع بين النفي والبصر الله عز وجل لبيان الله عز وجل والاثبات هنا جاء على ذكر مفردات من اسماء الله وصفاته وهي السمع والبصر الله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:13:17

وبدأ هنا بالنفي قبل الاثبات لغاية عظيمة لادراكها المؤولة والمعطلة وغيرهم لو فقهوها لما وقعوا لا في التحرير ولا في التأويل ولا في التعطيل وهي ان الاية بدأت تحصين عقل المسلم - 00:13:38

وقلبه من ان يتطرق اليه تصور المشابهة لله عز وجل المشابهة من الله عز وجل لخلقه. مجرد التصور هذا يعني يظهر منه القلب والعقل السليم ابتداء لماذا؟ لانه اذا قرأت الاية - 00:14:01

ليس كمثله شيء انتفى عندك المشابهة في ذهنك حتى ما يرد في خاطرك من الخيالات والتصورات عن الالفاظ اسماء الله صفاته تطردها ابتداء. ثم تتبت على نحو يكون فيه القلب والعقل متهدئا لقبول الاثبات - 00:14:19

لان القلب اذا اذا اذا يعني تهيا لنفي المشابهة ونفي المماثلة ونفي النقص عن الله عز وجل صار قبوله لاثبات الحق اقرب الى اليقين وابعد عن الشبهات فلا تتشبه عنده - 00:14:39

المسميات او الخيالات. لماذا؟ لان يعني من صور ذلك او من ادلة ذلك ان نجد ان المخاطب العاقل لابد ان يتخيّل لكل لفظ من الالفاظ

التي ترد اليه من الكتاب والسنة وغيرهما ان يتخيل خيال - 00:15:03

يتخيل خيال فمن اجل الا يعتقد ان هذا الخيال هو الحقيقة او لان لا يشتبه عليه الامر او للا تدخله الوساوس والشبهات جاء نفي كل ذلك مما يتخيله الناس في حق الله عز وجل - 00:15:24

فاما اعتقاد ان الله ليس كمثله شيء طرد ما يتوهّم هو او غيره من الخيالات والاوہام. طرد ما يتصرّف هو او غيره التصورات عن الله عز وجل التي قد تستقر في القلب المريض فيتوهم انها هي حقيقة الصفة - 00:15:43

فيقع في الشبهة ولذلك نجد ثم بعد ذلك يأتي تقرير الصفة بعدهما يخلو القلب ويخلو العقل السليم من الاوہام. يأتي تقرير قوله عز وجل وهو السميع البصير وعليها يقال جميع الاسماء والصفات والافعال - 00:16:04

عدم ادراك هذا الفقه لهذه الآية وهذه القاعدة هو الذي جعل كثيرين من المنتسبين للتجهم والاعتزاز من غير القاصدين للباطل جعل الكثيرين من المنتسبين للتجاهم والاتجار وعلم الكلام وغيرها. يقعون في التحرير والتأويل والتعطيل. لماذا؟ لأنهم حينما سمعوا -

00:16:20

الشرعی توهّموا اوہام فظنوا ان هذا التوهّم تشبّه وانه هو الظاهر من الخطاب. توهّموا انه هو الظاهر من الخطاب فارادوا ان يفروا من اوہامهم فجعلوا اوہامهم هي الحكم على الكتاب والسنة. فظنوا ان اوہامهم تشبّه - 00:16:39

وانها هي المراد بالخطاب ثم بعد ذلك ارادوا ان يفروا من هذا التوهّم بالتحرير والتأويل والتعطيل لكن لو انهم عملوا القاعدة بان الله اولاً وقبل كل شيء ليس كمثله شيء. ثم لما جاء وصفه بالسميع والبصير علم انه سميع ليس كسمعيه كسمع - 00:16:59

المخلوقات وانه بصير ليس كبصر المخلوقات فمن هنا وقع التنزيه والاثبات في عقل المسلم على نحو هذه القاعدة العظيمة ثم بعدها القاعدة التالية فلا ينفعون عنه ما وصف به نسفا. ما وصف به نفسه. يشمل ذلك ما وصف به - 00:17:19

فيما يتعلق بذاته سبحانه واسمه وصفاته وافعاله الصفات كالحكمة والسمع والبصر والاسماء كذلك كالحكيم السميع والبصير ايضاً الصفات كاليد والوجه والوجه والافعال كذلك كالاستواء والنزول والمجيء والكلام كل ذلك لا ينفعون عنه - 00:17:41

ما وصف به نفسه من ذلك ثم بعد ذلك القاعدة التي تليها ولا يحرفون الكلم عن مواضعه. لا تحرير لفظي كما فعل كثير من الاھواء في تحرير النصوص من اجل ان توافق اھواءهم كما فعلت المعتزلة بل غلاة المعتزلة وكذلك الجهمية وهذا اشنع ما فعل - 00:18:05

تجاه كلام الله عز وجل مثل تحريرهم وكلم الله موسى تكليما قالوا بزعمهم بنصب اسم الجاللة ليكون المتكلّم هو الله. وهذا ليكون المتكلّم هو موسى وليس الله وهذا تحرير ظاهر بل بعضهم لما عجز - 00:18:24

والاستساغ ان يخرج من الاجماع بان يفسر اللفظ او او يحرف هذا التحرير الظاهر حرف تحريفا في تفسير الآية وهو تحرير معنوي تحرير معنی يسمی. الاول تحرير لفظي والثاني تحرير معنی - 00:18:45

وهو ان بعض الجهمية قالوا التكليم هنا وكلم الله موسى تكليما التكليم بمعنى التجريح تجريح العناية وليس تجريح الانی طبعاً هذا بعيد من جميع الوجوه اللغوية والعقلية ومقتضى الفطرة لكن - 00:19:05

هم يفرون من الاثبات بكل وسيلة بالمعقول وغير المعقول. لان التجريح او او يسمی تكليما ولذلك الجريح يسمی كليم ويسمی مکلوم. يعني انه مجروح آآ وهذا في السلف لا يلتجأون الى مثل هذا ولا اصلا هناك مبرر للجوء اليه لأنهم حينما اخذوا بمقتضى القواعد الشرعية ما عندهم اشكال في قبيل النصوص - 00:19:23

نصوص ما يتعلق بذات الله واسمه وصفاته وافعاله كلها محكمة فليس هناك حاجة الى مثل هذه يعني الوسائل او المحارات التي توقع في الاشتباہ. فلا الكلمة عن مواضعه وليس هناك اصلاً مبرر عن التحرير للتحريف. ثم القاعدة السابعة والثانية ولا يلحدون في اسماء الله وصفاته - 00:19:47

هنا بمعنى الميل عن الحق وهذا يشمل كل ما سبق ذكره من التأويل والتحرير والتعطيل بلول تشبّهه ايضاً هو الحاد في اسماء الله وصفاته يشمل كل ما حادت به الفرق عن طريق السنة والجماعة. فهو الحاد في اسماء الله وصفاته. لانه خروج لان الحل الحاد هو -

00:20:12

والميل عن الحق الخروج عن مقتضى الحق ولذلك يسمى لحد القبر لحد لانه خروج عن سمت القبر الى زاوية من زواياه فالسلف لا يلحدون كما الحدث جميع الفرق سواء معطلة بانواعها او مشبهة ممثلة بانواعها - [00:20:38](#)

ولا يمثلون صفاته بصفة خلقه هذا تخصيص للتمثيل التمثيل هو ان يقال بالمثلية باي نوع من انواع الممثلة ثم القاعدة التاسعة او العاشرة ذكر تبريرا لما سبق من تقرير القواعد السابقة وهو لانه عز وجل لا سمي له - [00:20:59](#)

يعني لا سمي له يطابق حقيقة اسمائه في الكمال لا يساميه احد في الكمال. لا من حيث اللفظ العام فان المسامات في اللفظ الخام.  
العام ليست مساماة الله عز وجل يسمى حكيم وبعض الخلق ممكن يوصف بأنه حكيم - [00:21:25](#)

لكن هذا الحكيم لا يسامي ذلك الحكيم من حيث الكمال والمسامة اللفظية ليست مسامة ان من المسامة الحقيقة هي آآ المطابقة لصفات الكمال او بصفات الكمال وهذا غير وارد اذا لا سمي له يماثله - [00:21:46](#)

في ذاته والاسماء وصفاته ولا افعاله في الحقيقة الكيفية ولا في الكمال. ولا كفو وهو فرع عما سبق اي لا احد يكافئه في كماله وجلاله ثم قال ولا ند له ايضا هذا فرع عما سبق - [00:22:05](#)

لان الند لا مكافئ ولا مسامي الندية هنا المساواة بين النظيرين وهذا لا يمكن في حق الله عز وجل فلا يساوى بخلقه كما ان من معنى الندية المعارضة يعني المعارضة او المكافأة في القوة والقدرة - [00:22:24](#)

وهذا ايضا منفي عن الله عز وجل. فكما لا الندية هنا كما نفي بها المساواة كذلك نفي ينفي الندية المعارضة والمخالفة ثم قال ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى والعكس كذلك ولا يقاس به خلقه - [00:22:46](#)

لا يقاس بخلقه من انواع القياس التي تؤدي الى تشبيه او تمثيل او توكييف لكن قد يقال ان هناك شيء يسمى قياس من باب التجوز وهو المثل الاعلى لان الله عز وجل ضرب في بعظام صفاته وافعاله مثلا - [00:23:04](#)

اما عندنا مما نعيشه هذا لا يعتبر قياس انما يطرأ له فيه عز وجل المثل الاعلى في القدرة والكمال. اما القياس المعهود عند الخلق فالله عز وجل لا يقاس بخلقه على الاطلاق - [00:23:25](#)

ولا يقاس به خلقه القاعدة العاشرة والحادي عشرة凡ه سبحانه اعلم بنفسه وبغيره والله عز وجل من علمه من علمنا واطلعنا عن طريق رسنه وبكلامه عز وجل على بعض اسمائه وصفاته وليس على كلها - [00:23:42](#)

على بعض اسمائه وصفاته وافعاله ما ورد في الكتاب والسنة هو من علم الله بنفسه الذي اطلعنا عليه وليس واسماوه وصفاته التي ذكرها لنا لا تحيط بكماله بل له من الكمالات والاسماء والصفات - [00:24:05](#)

ما لم يرد في خيال احد و Ashton النبي صلى الله عليه وسلم الى ذلك بعدة نصوص منها قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح بكل اسم هو لك سميت به نفسك انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت - [00:24:24](#)

في علم الغيب عنك وايضا في حديث الشفاعة ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم يدعو رباه عز وجل بمحامده يلهمه الله ايها. في ذلك المقام يلهمه ايها في ذلك المقام في مقام القيامة - [00:24:42](#)

قال فالله凡ه سبحانه هذه قاعدة اعلم بنفسه وبغيره واصدق قيلا واحسن حدثنا من خلقه. فحديثه عز وجل عن نفسه احسن واصدق القول فلا يجوز ان يحاد عنه بتحريف ولا تأويل ولا تعطيل ولا توكييف ولا تشبيه - [00:24:56](#)

لان الله خطبنا بالحق وبسان عربي مبين. وتعلم منه عز وجل انما علمنا به على ما يليق بمداركتنا المحدودة الضعيفة. ثم ايضا القاعدة التي تلتها صدق الرسل فيما اخبروا به. عموما وفيما يتعلق بذات الله واسمائه وصفاته وافعاله على - [00:25:14](#)

بالخصوص وهم صادقون مصدقون فيما اخبروا به والله عز وجل صدقهم كما يأتي في الآية التالية بخلاف الذين يقولون عليه ما لا يعلمون سيداتي واسمائي وصفاتي وافعاله فانهم قالوا على الله بغير علم وكذبوا على الله ولم يكونوا صادقين ولا مصدقين من الله عز وجل ولا من يملك التصديق الحق - [00:25:34](#)

ثم القاعدة التي تلتها قاعدة تسبیح الله عز وجل وهو اعلم بنفسه ورسنه اعلم به سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين. والحمد لله رب العالمين حينما انعم على عباده الصالحين. نسأل الله ان يجعلنا جمیعا منهم - [00:26:00](#)

بهذه النعمة العظيمة نعمة الاستقامة على دينه. نعظم نعمة تعظيم الله عز وجل باسمائه وصفاته وافعاله. ودعاء ذلك به وعبادته على هذا الوجه فكل ذلك من نعمة الله علينا. فوالله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا ولا عرفنا ربنا ولا سلكتنا طريق النجاة -

00:26:17

ثم قال فسبح نفسه بما وصفه به المخالفون للرسل وسلم على المرسلين. شوفوا الفقه. لاحظوا الفقه وسلم على المرسلين للسلامة ما قالوه واعظم ما قالوه هو قوله عن الله عز وجل في ذاته واسمائه وصفاته. فقول الرسل عن الله سالم من النقص والعيب ومن -

00:26:38

جميع انواع النقص فلذلك صار قوله هو الحق ثم قال وهو سبحانه هذا يتبع القاعدة الرابعة التي سبق تقريرها لانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. قال ثم وهو سبحانه قد جمع فيما وصف -

00:27:02

وسمى به نفسه بين النفي والاثبات لأن من اهل الاهواء من اعتمد على النفي فقط. واما ان يكون الغي جانب الاثبات كالجهمية واما ان يكون يعني اخذ بعض الاثبات وترك بعض كالمسؤولية اهل الكلام -

00:27:25

قول العكس بمن اخذ بالاثبات وترك جانب النفي والعجيب ان هذا قليل يعني الذي اخذ بالتشبيه مبالغة في الاثبات هذا نادر جدا. بل لا اعرف انه توجد فرقة الان تأخذ بهذا المبدأ -

00:27:50

على جميع وجوهه لكن يوجد نزعات تشويه نعم يوجد. يوجد نزعات تشويه وجماعات واتجاهات اما ان يوجد فرقة كبيرة اسمها المشبهة فلا اعرف ان هذا موجود لأن المشبهة هم الفرق الرافضة الاولى -

00:28:09

القرن الاول وببداية القرن الثاني ثم لما واجهتهم الجهمي والمعتزلة من ذي وجه وواجههم اهل السنة والجماعة من جانب اخر عدلوا عن التشبيه وعن التمثيل لا الى الحق الى التعطيل -

00:28:24

فصار متأخري الرافضة والمشبهة الاولى صاروا من المعتزلة. ولذلك هم جهمية معتزلة الى يومنا هذا. مع ما هم مع بقائهم على اصولهم البدعية الاولى. في الرفض والتشبيه فهم جمعوا بين الرفض والتشبيه من وجه وبين انهم صاروا جهمية معتزلة من وجه اخر. وبقي منهم شرذم على التشبيه -

00:28:43

ويوجد في بعض نصوصهم رائحة التشبيه. لكن ليس هذا منهج لهم وفي كل شر. تجفيه والتعطيل في كل شر فهم حادوا او تركوا بدعة ووقعوا في بدعة اخرى وهذه قاعدة عامة -

00:29:07

اه لعلي من المناسب ان اشير اليها في هذا المقام هو انه لا يعرف من الفرق الكبرى القائمة على مدار التاريخ فرقة تركت اصلا من اصولها الى السنة بل اذا تركت اصلا من اصولها -

00:29:22

تأخذ ببدعة اخرى مقابلة جميع الفرق لا نعرف فرقة تركت اصلا من اصولها البدعية الى السنة بل اذا تركت اصلا من اصولها فانها تنتقل الى اصل بدعي اخر بالمقابل وهذا مصدق قول النبي صلى الله عليه وسلم -

00:29:40

تجاري بهم الاهواء كما يتجرار الكلب بصاحبها وهذا ايضا مصدق قول السلف واغلب الناس لا يفقه انه لا يقبل من صاحب البدعة توبه ليس قصده انه لا يتوب. قصده انه لا يوفق للتوبة. ما دام مصر على البدعة هو لا يوفق للتوبة والا فمن تاب الله عليه. حتى من الشرك -

00:30:02

وهو اعظم من البدعة لكن صاحب البدعة لا يتصور انه يتوب من بدعته لماذا انا اسأل اطرح السؤال على الاخوة نعم. ليه؟ لانه يراها حسنة. اما لو وفق صاحب البدعة بان يعرف ان بدعته سيئة فقد يوفق -

00:30:24

بالهداية ما لم يكن معاند لكن كيف يتوب من بدعه ويرى انها هي الحق وهي الحسنة فهو من من زين له سوء عمله وراءه ويراه حسنا. ثم قال عدوا فلا عدول لاهل السنة عما جاءت به المرسلون -

00:30:46

مهما يعني ثبت الشامتون هل على الشائرون ومهمما سخر الساخرون ومهمما لا من لائمون كما هو في عصرنا اليوم عندما الفتنة وظهرت البدعة وبدأ يتكلم المنافقون وجرو الروبيضة على الحق واهله وعندما تكلم من لا -

00:31:04

يدري في وجه الحق وعندما التبس الحق على كثير من ابناء السنة والجماعة وبدأوا يشككون في اصولهم ومبادئهم التي عليها اهل

السنة والجماعة فان ذلك كله لا لا يبرر او - 00:31:28

لا يفتح المجال بل انه يؤدي الى تمسك اهل السنة بالحق على وجه اكبر من ذي قبل لانه كلما كثرت المخاطر وزادت الغربة زاد التمسك فلا عدول لاهل السنة عما جاءت به المرسلون - 00:31:46

مهما قال القائلون وتشمت الشامتون ومهما اشتبه الامر على المنافقين او غيرهم فان الحق باهله ولا يمكن لاهل السنة ان يعدلوا ولو وقع من بعض افرادهم زلات او شكوك او امراض فهذا لا يعني ان - 00:32:03

المنهج يهتز منهج اهل السنة والجماعة ثوابت رواسي كالجبال لا يمكن باذن الله ان تهتز لاهله ايضا لانه الحق لا يكون الا بالرجال.  
وهذا يعني قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من الامية على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من عاداهم ظاهرون - 00:32:23

ظهورهم بالحق الذي يمثلون به القدوة امام والحجۃ. القدوة والحجۃ امام الخلق. فلذلك احب ان اطمئن بعض الذين يخافون على السنة انه لا خوف على السنة. الخوف علينا نحن المقصرون. نحن المقصرين نسأل الله ان يعفو عننا جميعا - 00:32:43  
عليينا نحن اما السنة فلا تخافوا. لا بد ان يهیأ الله لها من يقوم بها ولو قصر فيها من قصر فان الله سيختلف للسنة من يقوم بها كما جاء في الحديث - 00:33:01

وهو صحيح وبعض العلم قال انه حسن لا يزال الله يغرس في هذا الدين غريسا يستعملهم في بطاقة فان الحق ان شاء الله باقي باهله وليس برسومه كما يقوم البعض بكتبه ومناهجه فقط لا الحق يبقى باهله - 00:33:15  
صلوا او كثروا نسأل الله ان يجعلنا جميعا منهم ثم قال فانه صراط مستقيم صراط الذين انعم الله عليهم من النبئين والصديقين والشهداء والصالحين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:33:33  
اي نعم هذا الحقيقة احب انبه على مسألة تتعلق بمنهج الدرس وهو انه في بدايات الكتاب اه لابد من الاطالة احيانا لاننا في تعقيد المقدمات الظرورية الى ان ندخل في التفاصيل بعد ذلك نسرع في القراءة لانها واضحة ومجرد امثلة وادلة. بينما ان شاء الله نطبقها على القواعد التي ذكرناها. فانا اقول ارجو ان لا تضيق صدور - 00:33:46

بعض الاخوة في اه يعني البطل الذي نسير عليه الان لانه تقتضيه اه المنهجية والتقييد هذا السؤال يتعلق بالفرق بين الاسم والصفة ان شاء الله سيبأتي له يعني تفصيل في درس قادم - 00:34:10  
يقول ثبت او ثبت نعم صفات الله بمعنيين المعنى الذهني والمعنى الخارجي ما يقال ثبت هو المعنى الذهني هو امثال تظرب في عقول العباد وليس هو الحقيقة اما المعنى الخارجي اللي هو حقيقة الصفة فهذا لا يعلمه الا الله عز وجل هو غيب. لأن الحقيقة يعبر بها عن امرین - 00:34:25

الحقيقة يعبر بها عن الكيفية فهذا لا يعلم ولا يمكن يتصور لا في الذهن الخارجي ولا الداخلي والحقيقة بمعنى الحق الذي عليه صفة فيما في في في واقعها التي هي عليها فهذا حق. لكن لا تصله مداركنا. اذا عندنا في - 00:34:49  
ما يتعلق كلام السائل. المعنى الذهني هو الذي تتصوره في ذهنك. فالله عز وجل اعظم واجل من ان يكون صفتة ما تتصوره في لان ما في ذهنك من الصور والخيال عن اسماء الله وصفاته وافعاله وذاته انما هو امثال تظرب ليست هي الحقيقة. ويجب ان تجزم بذلك - 00:35:06

اما المعنى الخارجي فهو حقيقة الصفة اه من حيث يعني الكيفية فهذا لا سبب اليه هذا يسأل عن الحنان هل هو من اسماء الله كلمة الحنان هي صفة لله عز وجل وليس اسم - 00:35:28

ولذلك بعض اهل العلم يقول انه اوصاف الحق يجوز ان ينادي به الله عز وجل او يسأل بها ما دامت حق ولو لم تكن توقيفية راجعة الى اصل الصفة قل مارأيك بجملة التمثيل المطابقة من كل الوجوه - 00:35:45  
والتشبيه مطابقا هذا من يعني الفروق بين التمثيل صحيح هذا كلام صحيح. من الفروق بين التمثيل والتشبيه ان اه التمثيل هو المطابقة من كل الوجوه والتشبيه هو المطابقة من بعض الوجوه. قل هل هذا الحديث يدل على صفة او خبر - 00:36:00

لكل الحديث يقول صحه بعض العلماء كل لو دليتم بحبل من الارض السابعة لوقع على الله عز وجل. هذا كلام مجمل ما يمكن يقال انه صفة لكنه خبر ويقصد به - [00:36:19](#)

اثبات العلو فقط يقصد به اثبات العلو لله عز وجل لأن نهاية الاكوان العلو كل يعنى النهاية للاكل الكون هي ترجع الى العلو وذلك انه حتى لو ان انسانا - [00:36:35](#)

ان دل بحبل الى وسط الارض لو افترضنا ان هذا الحبل سيمتد من وسط الارض الى الجهة المقابلة مصيره ان يرجع الى العلو والسفلي ينتهي والعلو لا ينتهي هذه مسألة علمية رياضية يتصورها الذين عندهم خبرة في هذه الامور. وذكر شيخ الاسلام ابن تيمية تفصيلا في كتابه شرح حديث النزول - [00:36:58](#)

بوصف عجيب فقرر مسأليتين مسائل كثيرة من ضمنها مسألتان آآآا هما اكبر حجة عقلية على نفاة العلوم المسألة الاولى انه يقول حينما نفيتكم العلو بدعوى انه جهة فانتم تجهلون بديهييات عن وضع الخلق وهو ان مسألة الجهات - [00:37:23](#)

الستة والاربع هنی تحكم المخلوقات بل لا تحكم الا الارض والدليل على هذا انه لو انسان ارتفع فوق الارض مسافة عالية ما استطاع ان يعرف شيء الا فوق شماله يمينه - [00:37:49](#)

وما بينهما كلها ترجع الى الفوق والامر الثاني ان السفل ينتهي ولو دللت شيء في الارض ثم انتهى الى نقطة السفن واستمر رجع الى العلو مرة اخرى. ولو انه في الجهة المقابلة - [00:38:07](#)

والدليل على هذا لو وضعنا جسم سقط في الارض وتدللى الى قلبه فانه واستمر فانه سيخرج من الجهة المقابلة من الكرة الارضية وبذلك يرتفع مرة اخرى الى السماء اذا لم يبقى الا العلو - [00:38:24](#)

العلو هو الحاكم على كل شيء ما غير العلو امر نسيبي يرجع الى المخلوق نفسه ستنستطيع ان تقول القمر فيه شمال وجنوب وشرق لكن اذا تجاوزت القمر او بين السماء والارض او بين السماء بالارض والقمر صار كل شيء علو ولذلك انا قرأت - [00:38:40](#)

ل احد الذين ذهبوا في مركبة من المركبات الفضائية يقول بان لما ارتفعنا عن الارض صرنا نرى ارض كل ما ندور عليها كل ما تبدو لنا تبدو لنا فوق مثل ما يبدو لنا القمر - [00:38:57](#)

تكون يعني لكن القصد انه هذا الحديث حديث مجمل يقصد به ان الله عز وجل بعلمه في كل مكان لا يعزب عنه شيء وانه عز وجل موصوف بصفة العلو فلا شيء يخرج عن ملك الله - [00:39:13](#)

ولا يخرج ولا شيء ايضا يخرج عن قدرة الله عز وجل وان نهاية الكمال هو العلو وهو من هذا الوجه جهة لكن لا يوصف الله بالجهة انما يوصف بالعلو والله اعلم - [00:39:33](#)

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين بقية الاسئلة ان شاء الله نبدأ بها الدرس القادم كما اشرت - [00:39:52](#)